

سبائك البخاري 52 | | باب الشمائل النبوية

حسن الحسيني

حديث النور والصدق هو الداعي الى الحق يجمعه البخاري ويمديه الى الخلق هنا يا امة الاسلام تجمعنا لخير كلام سمانك للبخاري مخلدة على الايام. حديث جوامع الكلم الشهد عند فمي سنفهمها ونحفظها وننقلها الى الامم لتنظر - [00:00:00](#)

هذه الدنيا الى اخلاقنا العليا الى الاسلام منصفة وتصفو عندها الرؤيا الى اخلاقنا العليا. الى الاسلام منصفانا اتاني وتصفو عندها الرؤيا سبائك للبخاري اطيب الشمائل وازكاها. وافضل خصال وارقاها شمائل نبينا المصطفى ورسولنا المجتبي صلى الله عليه وسلم. ومع سبائك اليوم - [00:00:40](#)

نسافر الى عهد حبيبنا عليه الصلاة والسلام. لنرى شمائله ونعرف ملامحه. من خلال عيون الكرام رضوان الله عليهم. نهديك اليوم ايها المشتاق باب الشمائل المحمدية. من كتاب البخاري باب الشمائل النبوية. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - [00:01:30](#)

الله عليه وسلم رأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به. رواه بخاري. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. خلال رحلة المعراج الى السموات السبع التقى فيها نبينا عليه الصلاة والسلام بجمع من الانبياء. وكان مواعده في السماء السابعة مع ابي الانبياء ابراهيم - [00:02:10](#)

عليه السلام. قال النبي عليه الصلاة والسلام فلما خلصت فاذا ابراهيم قال جبريل هذا ابوك سلم عليه. قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح هذا لقاء كان ينتظره رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:02:40](#)

ففوق ان سيدنا ابراهيم خليل الرحمن وفوق انه صاحب الملة الحنيفية السمحة وفوق انه ابو الانبياء فوق كل ذلك فهو جد الرسول عليه الصلاة والسلام ولان نبينا عليه الصلاة والسلام كان حفيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:03:05](#)

فانه كان اشبه الناس به. ولذلك قال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا وقد رأيت في حلة حمراء لم ارى شيئا قط احسن منه - [00:03:28](#)

رواه البخاري. كان رسولنا عليه الصلاة والسلام مربوعا اي معتدل القامة بين الطويل والقصير. يقول البراء رضي الله عنه وقد رأيت في حلة حمراء الحلة هي رداء وازار والحلة الحمراء التي لبسها النبي عليه الصلاة والسلام كانت منسوجة بخطوط سوداء وحمراء - [00:03:58](#)

اما الاحمر البحت فمتهي عنه ثم قال البراء رضي الله عنه لم ارى شيئا قط احسن منه. اي لا ذاتا ولا صفة بل كان عليه الصلاة والسلام احسن من كل حسن - [00:04:31](#)

ولاحظ دقة وصفه حين قال لم ار شيئا ولم يقل لم ارى انسانا ليفيد التعميم حتى يتناول كل المخلوقات الجميلة بما فيها الشمس والقمر. عن البراء بن عازب رضي الله - [00:04:49](#)

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا. ليس بالطويل البائن ولا بالقصير. رواه البخاري كان نبينا عليه الصلاة والسلام احسن الناس صورة واجملهم شكلا. حتى قال بعض اهل العلم - [00:05:09](#)

من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام انه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام الا شطر الحسن وقال البراء واحسنه خلقا خلقا بفتح الخاء وقصد انه عليه الصلاة والسلام كان حسن الجسم متناسق الاعضاء - [00:05:39](#)

لم يكن بالمفرط في الطول ولا القصير. فقد كان عليه الصلاة والسلام مربوعا اي معتدل القامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان

صلى الله عليه وسلم ازهر اللون - 00:06:03

ليس بابيض ام هق ولا ادم. رواه البخاري. كان عليه الصلاة والسلام ازهر اللون. اي ابيض نير مشرب بحمرة. وهو احسن اللوان ليس بابيض امهق اي لم يكن شديد البياض بحيث يتوهمه الناظر انه ابرص - 00:06:23

ولا ادم اي ولم يكن لونه شديد السمرة بل كان عليه الصلاة والسلام ازهر اللون. عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا - 00:06:51

اه ليس بالسبط ولا الجعد. بين اذنيه وعاتقه. رواه البخاري كان شعر رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلا اي لم يكن شعره عليه الصلاة والسلام جعدا ولا مرسلا بل وسطا بينهما. قوله ليس بالسبط ولا الجعد. اي لم يكن شعر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:11

بالشعر المنبسط المسترسل كشعر اهل الروم ولم يكن شديد التثني والجعودة والتلوي كشعر اهل الحبشة بل كان شعره عليه الصلاة والسلام وسطا بينهما في شعره تثن يسير وخير الامور اوسطها - 00:07:41

ثم قال انس بين اذنيه وعاتقيه وهذا بيان لطول شعر النبي عليه الصلاة والسلام وقد اختلفت الروايات في ذلك فقد ورد ان شعره عليه الصلاة والسلام كان يضربه منكبيه وفي رواية اخرى ان شعره كان الى انصاف اذنيه. وورد ان - 00:08:04

شعره كان الى شحمة اذنيه والجمع بين هذه الروايات انه راجع الى اختلاف الاوقات وكان عليه الصلاة والسلام اذا ترك تقصير شعره بلغ الى المنكب واذا قصره بلغ الى الاذن او شحمة الاذن او الى - 00:08:27

نصف الاذن فكان شعره عليه الصلاة والسلام يطول ويقصر بحسب ذلك والله اعلم. عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر - 00:08:48

تتار وجهه حتى كأنه قطعة قمر. رواه البخاري. الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه. هو من ضمن الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك. فكانت عقوبتهم ان يأجرهم الناس فلا يحدثوهم - 00:09:09

وبقي الحال على هذا حتى كمل لهم خمسون ليلة ثم اذ به يسمع الصارخ بعد صلاة الصبح وهو على سطح بيته يا كعب بن مالك ابشر فخر كعب ساجدا - 00:09:32

وعلم ان الله قد تاب عليه وانطلق الى المسجد فاذا رسول الله عليه الصلاة والسلام جالس وحوله الصحابة حتى وقف كعب على النبي عليه الصلاة والسلام. واذا وجه النبي عليه الصلاة والسلام يبرق من السرور - 00:09:50

لانه عليه الصلاة والسلام سره ان يتوب الله تعالى على الذين تخلفوا عن غزوة تبوك يقول كعب وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر - 00:10:11

يا الله اي كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا فرح اضاء حتى الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه عليه الصلاة والسلام كانه قطعة قمر يقول كعب وكنا نعرف ذلك منه. اي كنا نعرف استنارة وجهه اذا سر بامر عليه الصلاة والسلام - 00:10:32

عن ابي اسحاق قال سئل البراء بن عازب رضي الله عنه اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال لا بل مثل القمر رواه البخاري. سأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنه هل كان وجه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:58

السيف في الطول واللمعان فهو سؤال عن امرين عن شكل الوجه وعن نوع لمعانه فجاء جواب البراء بن عازب بكلمة واحدة فصيحة تشمل الاجابة على الامرين وقال لا بل مثل القمر - 00:11:28

اي بل كان وجه النبي عليه الصلاة والسلام مثل القمر في استدارته وفي اضاءته وهذا اجمل واكمل فالسيف فيه طول والقمر فيه الصدارة والسيف لمعانه مزعج للعين. اما القمر فضاؤه مبهج للعين. فلهه درك ايها البراء - 00:11:55

ما اروع هذا الوصف واجمله! عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما امسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط اطيب من ريح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:23

رواه البخاري. يقول انس ما امسست حريرا ولا ديباجا. اي لم المس قماش حرير ولا ديباج. الديباج هو نوع من الثياب المصنوعة من الحرير الخالص قال لي يانا من كف النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:53

وهذا من تمام صفاته الجسدية فقد كان عليه الصلاة والسلام جميل الجسم حسن الجلد مع القوة والفتوة ثم قال انس ولا شممت ريحا قط اطيب من ريح النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:16](#)

اي لم يكن المسك ولا العنبر اطيب رائحة من رائحة النبي عليه الصلاة والسلام حتى عرق النبي عليه الصلاة والسلام كان طيب الرائحة وقد كان بعض الصحابة يأخذونه ويتعطر به. وكان من اطيب الطيب - [00:13:38](#)

وهذا من حسن شمائله عليه الصلاة والسلام وفضل ربه عليه ليكون الظاهر عنوان الباطن. تكميلا له من كل وجه. عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال اخذت بيد النبي صلى - [00:13:59](#)

الله عليه وسلم فوضعتها على وجهي. فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك. رواه البخاري. يسجل الصحابي ابو جحيفة رضي عنه احدى ذكرياته مع النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع. فبعد صلاة الفجر نهض الناس - [00:14:19](#)

الى النبي عليه الصلاة والسلام ونهض معهم ابو جحيفة رضي الله عنه فما زال يزاحم الناس حتى وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام يقول فاخذت بيد النبي عليه الصلاة والسلام ووظعتها على وجهي - [00:14:49](#)

فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك يا الله فيدع الشريفتان فيهما برودة تفوح منهما رائحة اطيب من المسك. وان لم يمس الطيبة حتى صح انه عليه الصلاة والسلام كان اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب - [00:15:08](#)

وقالوا مر من هنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهو مبارك اينما كان مبارك كلامه لفظه ذكره صلاته ملابسه ريحه ريقه كل شيء فيه مبارك صلى الله عليه واله وسلم. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى - [00:15:37](#)

الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين. حسن الوجه لم بعده ولا قبله مثله. وكان بسط الكفين. رواه البخاري كان النبي عليه الصلاة والسلام غليظ عظام اليدين والقدمين. وتلك صفة محمودة - [00:16:07](#)

عند العرب. علما بان الغلظ في العظام لا تقتضي الخشونة فقد وصفه انس رضي الله عنه في حديث اخر يقول ما مسست حريرا ولا ديباجا البين من كف النبي عليه الصلاة والسلام - [00:16:37](#)

لأفيداه الشريفتان رحبتان كبيرتان واسعتان لينة الملمس غليظة العظام وقدماه غليظة العظام لينة الملمس كذلك فكان عليه الصلاة والسلام يجمع في بدنه واطرافه بين اللين الملمس وقوة العظام وهذه احسن الصفات - [00:16:52](#)

قوله رضي الله عنه حسن الوجه اي جميل الصورة والشكل وكان بسط الكفين اي مبسطة الكفين خلقة وصورة وقيل باسطةهما بالعطاء وقال انس رضي الله عنه لم ارى بعده ولا قبله مثله. جملة جميلة اخرى تنبأ عن جمال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:21](#)

لا مو كما عليه. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا. رواه البخاري. سبق ان وصف البراء ابن عاز رضي الله عنه، النبي، عليه الصلاة والسلام، بانه كان احسن الناس خلقا بفتح الخاء. بمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان - [00:17:50](#)

انا حسن الجسم متناسقة الاعضاء وهنا يصفه انس رضي الله عنه بانه كان احسن الناس خلقا. بضم الخاء وقصده انه عليه الصلاة والسلام كان افضل الناس اتصافا بمكارم الاخلاق. قولوا وعملا - [00:18:20](#)

فكما ان الصفات الخلقية هي صورة الانسان الظاهرة فالصفات الخلقية هي صورة الانسان الباطن وقد فاق النبي عليه الصلاة والسلام في الصفات الخلقية والخلقية. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس - [00:18:41](#)

واجود الناس واشجع الناس. رواه البخاري. كان صلى الله عليه واله وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس. اما حسنه فهو احسن الناس خلقا وخلقا. واما جوده فقد كان يبذل جميع انواع الجود من بذل النفس والعلم والمال في سبيل اظهار الدين. وهداية العباد - [00:19:11](#)

ايصال النفع اليهم بكل طريق واما شجاعته فاسمعوا الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ماذا يقول وهو من ابطال الامة يقول انا كنا اذا اشتد بنا البأس اي في الغزوة واحمرت الحلق اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فما يكون احد اقرب الى - [00:19:41](#)

العدو منه عليه الصلاة والسلام فرسلونا عليه الصلاة والسلام قد نال من كل صفة الحسنى والجلال والكمال البشري كله صلى الله عليه واله وسلم. عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال ما حجبني رسول - [00:20:07](#)
الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت. ولا رأيي الا تبسم في وجهي رواه البخاري. يخبرنا الصحابي جليل بن عبدالله البجلي رضي الله عنه عن نفسه فيقول ما حجبني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منذ اسلمت. اي لم يحجبه النبي عليه الصلاة والسلام من دخول - [00:20:31](#)

داره او مجلسه ولا منعه من الوصول اليه بل كان النبي عليه الصلاة والسلام يأذن له كلما استأذن وكذلك ما رآه النبي عليه الصلاة والسلام الا تبسم في وجهه وهذا من طيب المعاشرة - [00:21:01](#)
وحسن لقاء الاصحاب ولان جرير رضي الله عنه كان كبيرا في قومه وذا مقام فكان عليه الصلاة والسلام يحبه ويحفظ له مكانته ووجاعته. فما اكرم شمائله عليه الصلاة والسلام وما اعظم اخلاقه. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان - [00:21:21](#)
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها رواه البخاري. النبي عليه الصلاة والسلام اخبرنا بان الحياء شعبة من شعب الايمان. وكان هو عليه الصلاة والسلام اكثر الناس حياء بل كان اشد حياء من العذراء في خدرها - [00:21:49](#)
اي اشد حياء من الفتاة البكر في سترها والبكر اشد النساء حياء لانها لم تتزوج ولم تعاشر رجال. فرسل الله عليه الصلاة والسلام اشد حياء منها بابي هو وامي صلى الله عليه واله وسلم. عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:22:17](#)
ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة. الا امرأة يملكها رواه البخاري. لا يحل لرجل يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ان يضع يده - [00:22:42](#)

في يد امرأة لا تحل له او ليست من محارمه. وليتخذ من نبيه عليه الصلاة والسلام قدوة له فهذا المعصوم عليه الصلاة والسلام خير البشرية جمعا لا يمس النساء ولا يصافحون - [00:23:02](#)
فكيف بغيره من الرجال؟ الا امرأة يملكها اي الا امرأة يملك التمتع بها كزوجاته مثلا. عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشة - [00:23:19](#)
ولا لعانا ولا سبابا. رواه البخاري. لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاحشا اي لم يكن متكلم بالقول القبيح. ولا لعانا اي لم يكن من خلقه لعن - [00:23:42](#)

ناس لانه بعث رحمة للعالمين ولا سبابا اي لم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يؤذي الناس بالسب والشتيم اما ما وقع من لعن النبي عليه الصلاة والسلام ودعائه على بعض الناس انما كان بسبب انتهاك حرمت الله عز وجل - [00:24:02](#)
فعل ما يوجب غضب الله تبارك وتعالى. عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما. فان كان اثما كان ابعد الناس منه. رواه البخاري - [00:24:24](#)
كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا خير بين امرين احدهما فيه عسر ومشقة والثاني فيه يسر وسهولة اختار ما فيه اليسر والسهولة الا ان يكون الاختيار الايسر فيه وقوع في المعصية. فلا يختار الايسر - [00:24:54](#)

بل يأخذ بالعزيمة والشدة لانه عليه الصلاة والسلام كان ابعد الناس عن الائم والحرام. عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا - [00:25:15](#)
الا رعى الغنم. فقال اصحابه وانت؟ فقال نعم. كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة. رواه البخاري. الصبر على رعي الغنم وجمعها بعد تفرقها ونقلها من مسرح الى مسرح ودفع عدوها من السباع والضباع - [00:25:38](#)
ومعرفة اختلاف طباعها. كل ذلك يدرب الراعي على الصبر والشفقة والتواضع والرحمة والحلم والحكمة ونبيننا عليه الصلاة والسلام قد رعى الغنم مقابل قراريط والقراريط جمع قيراط وهو نوع من النقد - [00:26:08](#)

او جزء من الدينار والدرهم قال اهل العلم رعاية الانبياء للغنم انما كانت على سبيل التعليم والتدريب ومن يرضى الغنم تكسبه الهدوء والسكينة والرفق وما احوج الانبياء الى تلك الاخلاق؟ فمن رعى الغنم تمرن بذلك على سياسة الامم - [00:26:29](#)

عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها. رواه البخاري. كان من مكارم اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يرد اي هدية تقدم اليه. مهما كانت يسيرة بل يقبلها جبرا - [00:26:57](#)

الطريق المهدي وتوددا اليه وكان عليه الصلاة والسلام يثيب على الهدية بمعنى يكافئ صاحبها. فيعطيه عوضا عنها ما هو خير منها او مثلها ليقابل المعروف بالمعروف والاحسان بالاحسان وتلك شيم الكرام. عن عمر بن - [00:27:27](#)

الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله. رواه البخاري. حذر النبي عليه الصلاة والسلام امته من الغلو - [00:27:52](#)

وفي ذاته او مجاوزة الحد في مدحه خوفا من الوقوع في الشرك الذي وقعت فيه الامم السابقة فقال لا تطروني اي لا تجاوز الحد في مدحي. ولا تنزلوني فوق منزلتي كما بالغت النصارى في المسيح عيسى - [00:28:22](#)

انه ابن الله فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله اي فنعتوني بالعبودية والرسالة كما وصفني الله تعالى بذلك. نكتفي اليوم بهذه الدرر وفي الحلقة القادمة نلتقي باذن الله مع كنوز ثمينة وعلوم مفيدة. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:28:45](#)

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. صحيحه كان مكتملا لكل اني مشتتلا احاط العلم اجمعه وضم القول والعمل اليك سبائك الذهبى حديثا ليس بالكذب. كلام نبينا الغالى شفيع الخلق خير نبي - [00:29:13](#)

حديدا ليس بالكذب. كلام نبينا الغالى لشفيع الخلق خير ابيه. سبائك للبخاري - [00:29:43](#)